



كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية
قسم علم الآثار

التطور التاريخي للاتصال 2

الأستاذة المشرفة : د. آمال يوسف

المقياس : الاتصال

ظهور وسائل الاتصال في المجتمع الإنساني: (تابع)

◉ إن وسائل الاتصال ظهرت في المجتمع الإنساني الأول و قد نتج عن التحركات التي عرفتها الجماعات البشرية، على الرغم ما اعترضهم من مواجهتهم لظروف و أخطار الطبيعة القاسية التي إعترضتهم في الفترات الأولى من تاريخ الانسانية .

◉ فالإشارات بالدخان و قرع الطبول كانت الإذاعة الأولى ، أما الرسومات الحجرية اعتبرت مكتبات أولى للإنسان . إلى أن جاءت اللغة كوسيلة للتعامل عرفت قبل التاريخ و الأبجدية نتيجتها اختراع الكتابة.

◉ إن المجتمعات الإنسانية عرفت الاتصال على اختلاف مستوياتها الاجتماعية و التاريخية و الحضارية بصور تتفق و ظروف مجتمعاتها .مارسوها بطرق بسيطة و تقليدية .

◉ فوسائل الاتصال الأولى في حياة البشر كانت أساسية و كانت تتسم بالبداية و شخصية personal communication .

الاتصال عند الفراعنة:

◉ اعتمد الناس في هذه المرحلة على الكتابة التصويرية على الحجارة والمعابد، وكانت الحاجة إلى ذلك لتسجيل الأراضي والأماكن، حيث تزايدت درجة استقرار المجتمعات الزراعية، ولا سيما عند قدامى المصريين، فكانت هذه الرسومات رموزاً للتواصل والتعبير، حيث ترمز كل صورة إلى رمز معين، أما السومريون العراقيون فقد طوروا الكتابة، حيث يُعبرُ من خلال هذه الحروف عن الدلالات الصوتية،

◉ فالفراعنة كانوا ينشرون أوامرهم إلى أقصى الأرض التي كانوا يحكمونها ، فكانوا يكتبون مراسيمهم و يرسلونها إلى كل مكان ، كما كانوا يأمرون بنقشها على جدران المعابد ليقراها الناس.

◉ فالإخبار لم تكن تقتصر على المراسيم بل الأخبار العسكرية و الرياضية و المسرحية.

◉ أما للحمامات فكان لها دور إعلامي في مصر القديمة فكان يتجمع الناس بها و يتداولون الأخبار العامة و الخاصة.

الاتصال عند اليونان:

- ◉ كانت الحياة السياسية في بلاد اليونان حافلة بالصراع السياسي و الخلافات بسبب انقسام البلاد الى دويلات متعددة عرفت في التاريخ باسم دويلات المدن. لذلك برزت حاجة ملحة للتعامل مع المعلومات لتدعيم التأيد السياسي في الداخل ثم مواجهة الكيانات السياسية المنافسة في الخارج
- ◉ في هذه المرحلة كانت وسائل الاتصال تقليدية حيث كانت تعتمد اعتماد كلياً على مهارات الإنسان نفسه لذلك كان الاتصال الشفهي هو النوع الذي تفرع منه الأشكال المختلفة للاتصال بالجمهور عن طريق الخطابة ... الجدل المناظرة المسرح الملاحم و الأدب بشكل عام

◉ فقد كانت الخطابة الوسيلة الأساسية للاتصال السياسي في المدينة الإغريقية الصغيرة الحجم ، حيث كان الإقناع الشفهي و التأثير بالكلام المباشر ، أقرب الأشياء للاتصال الجماهيري .

- ◉ ادت طبيعة المجتمع اليوناني الى تصدي البلغاء و العلماء للتفكير و الملاحظة في استخدام الناس للاتصال ثم تاثيره و التأليف فيه
- ◉ يعتبر كوراكس اول من ألف كتابا عن تعليم الخطابة اسمه فن البلاغة بين فيه مهارات الاتصال الضرورية التي يحتاجها الناس لرفع القضايا في المحاكم
- ◉ قام السقراطيون بتعليم الناس الخطابة و طرق الإلقاء حيث اهتموا بفتح المدارس و بإلقاء الدروس في الأسواق و الأماكن العامة
- ◉ يعتبر أرسطو الذي عاش في القرن الرابع قبل الميلاد اول من ألف كتابا عن الاتصال و كان لهذا الكتاب دور كبير في دفع تطور مفاهيم الاتصال الى النمو في ذلك العصر . حيث كتب عن نظرية الاتصال و قسم أشكله و اكتشف عناصر العملية الاتصالية.

الاتصال عند الرومان:

◉ عرف الرومان نوعا من صحف الحائط حيث كانت تنشر الدولة الأحداث العامة و الأحداث اليومية و يقال أن سيدات روما كن معجبات إعجابا شديدا بها : كانت بها أخبار الفضائح. و كان القياصرة يشجعون هذا اللون من الأخبار لإلهاء عامة الشعب و تحويل انتباه المواطنين .

◉ و ساعد الاتصال على نشر المسيحية على الرغم ممارسة شعائر دينهم سرا، فان وسائل الاتصال عندهم كانت متطورة ، رغم تضيق سلطات روما الخناق على أبناع الدين الجديد و اضطهادهم.

الاتصال عند العرب:

○ أما عند العرب كان للقصيدة الشعرية دور إعلامي هام ، حيث كان يعد الوسيلة الأكثر تأثير للدعاية و الإعلام ، و مع بزوغ فجر الإسلام أصبحت المساجد مراكز الإعلام الرئيسية و خطبة الجمعة دورا مؤثرا و كذا المآذن و الدعاة و المنادين .

◉ أما للأدب القصصي و الحكاية دورا هاما في مجال الترفيه بالإضافة إلى ذلك كانت تنقل الأخبار من خلال اللقاء المباشر للناس بالأسواق العامة و الفنادق و الحانات و المقاهي التقليدية الذي كان يرتد عليها التجار و البحارة و المسافرين .

أوروبا:

- ◉ أدى ظهور الورق في أوروبا و انتقال صناعته إليها من العوامل التي يسرت الاتصال.
- ◉ فأدى إلى إنتاج الكتاب الرخيص و بعدد وثير ، و لم توسع من انتشاره حتى تحتكر المعرفة .
- ◉ أسهمت صناعة الورق في دخول أوروبا بقوة إلى عصر النهضة .
- ◉ أما الصحافة كانت الوسيلة الوحيدة القائمة بالاتصال بينها و بين القارئ.

◉ وارتبط تطور الصحافة باختراع الطباعة فاكشف الألماني /جوتبرج الطباعة مستخدما اله نجح في تشغيلها عام 1436م ومع بداية القرن 16 ، بدأت الصحافة الورقية المطبوعة تنتشر.

◉ شهد القرن التاسع عشر معالم ثورة الاتصالات الجماهيرية والتي اكتمل نموها في القرن العشرين، وواكب ذلك ظهور المخترعات الحديثة مثل التلغراف عام 1837م ، ثم التليفون في العام 1876 م وبعد عام واحد اخترع إديسون الفونوغراف ، وفي العام 1896م اكتشف المخترع الايطالي ماركو ني - اللاسلكي - وكانت المرة الأولى التي يتم فيها انتقال الصوت إلى مسافات بعيدة دون الحاجة إلى أسلاك ، مما أدى إلى ظهور الخدمة الإذاعية الصوتية لأول مرة في كندا وألمانيا عام 1919م ثم في أمريكا عام 1920

◉ ثم بدأت بعدها بعدة أعوام التجارب الأمريكية الأولى لاختراع الخدمات التليفزيونية مستفيدة من كافة الاختراعات السابقة ، وظهر أول بث تليفزيوني أمريكي عام 1941م ثم شهد العام 1927م ولادة السينما الناطقة ، فاكتملت معادلة الاتصال الجماهيري بشقيها الثقافي والإخباري لتعلن عن دخول البشرية عصر الاتصال الجماهيري المرئي في السينما والتلفزيون.

◉ ان القرن العشرين بحق هو قرن الإعلام ،
وقد تتابعت فيه الاختراعات الاليكترونية بسرعة
مذهله ، وصلت به إلى البث الفضائي التليفزيوني
مستفيدة من تكنولوجيا الأقمار الصناعية التي بدأت
بالظهور ، بإطلاق الاتحاد السوفيتي - السابق -
لقمره الصناعي الأول عام 1957، وتبعه تفوق
أمريكي في مجال الأقمار الصناعية ، التي
استطاعت نقل أول بث تليفزيوني مباشر في العام
1964م

- ⊙ أطلقت الانترنت ، والصحافة الاليكترونية ، وأدخلت الانسانيه إلى عصر تفاعلي ، بلا قيود وليس له حدود ، في التواصل بين الناس من كل الأجناس،
- ⊙ ثم تغيرت الأدوار أو تداخلت بين عناصر الاتصال ، وبات المرسل والمستقبل ، يتبادلان الأدوار في معظم الأحوال ، ويمكن لأي فرد كان توجيه رسالته في أي زمان والى أي مكان .
- ⊙ و أصبح العالم الآن بحق قرية كونية global village مترابطة الأجزاء و متماسكة الابعاد.

المراجع 1/2

- 1- راکان عبد الکریم حبيب ، وسائل الاتصال ، مكتبة زهران للنشر و التوزيع ، مصر .بت PDF.
- 2- محمود حسن اسماعيل ، مبادئ علم الاتصال و نظريات التأثير ، الدار العالمية للنشر و التوزيع ط3 2003
- 3- شعبان عبد الحكيم محمد، دور الاتصال و التأثير في تشكيل الرؤية النقدية عند العرب. دار العلم للنشر دسوق، 2010
- 4- جميلة سالم عطية، الثورة المعلوماتية وإشكالية بناء وتداول الخطاب اللغوي والبصري دراسة تحليلية سيميولوجية على عينة من الخطابات اللغوية والبصرية في مواقع شبكات التواصل الاجتماعي - الفيسبوك نموذجاً - مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال جامعة الجزائر 3. 2013-2014